والرؤساء ويهمسون بآذانهم انه يتوجب شطب هذا البند لاننا ذاهبون الى الامم المتحدة ماذا نشر اننا نرفض الصلح مع اسرائيل ماذا عندنا لنقول للامم المتحدة ، ماذا بقي عندنا من الجهد السياسي لنقوله للامم المتحدة . وكان جوابي على هذا : اذا كنتم تريدون ان نصالحوا اسرائيل فلستم في حاجة الى الامم المتحدة ، الطريق سهل اذا وجدتم ان هذا هو المخرج الوحيد امامكم صالحوا اسرائيل وانتهى الامر . وبقي حسين ساعة يصر على هذا الموضوع الى ان اومأ له الرئيس عبدالناصر بأن من الافضل ان نأخذ هذا القرار ولا نواجه الشعوب العربية بأننا سوف نتصالح مع اسرائيل . ولذلك في الواقع اللا الثالثة « عدم الصلح » يعود الفضل فيها الى الرئيس عبدالناصر بالذات . فلولا تدخله كان يمكن ان تشطب ايضا في جملة ما شطب من آراء وتوصيات واقتراحات منظمة التحرير الفلسطينية ، انما السياسة العربية الرسمية في خلال اربع السنوات التي نعيشها الان تقول بامكانية الصلح مع اسرائيل وبامكانية توقيع معاهدة او اتفاقية سلام مع اسرائيل . فهذه اللا الثالثة زالت مع اللا الثانية ومع اللا الاولى ، ولذلك اصبحت اللاءات الثلاث في مجموعها حبرا على ورق ، كتبها ووافق عليها الملوك والرؤساء في ذلك الجو اللاهب حين كانت عواطف الامة العربية مشبوبة ولم يملك الملوك والرؤساء يومئذ الا ان يقبلوا مقترحات المنظمة . انما حملات الاعلام التخديرية الرسمية استطاعت خلال ثلاث او أربع سنوات ان تسكن أعصاب الامة العربية وبدأت السياسة العربية الرسمية تقبل بقرار مجلس الامن ومبادرة روجرز وامكانية او احتمال الصلح مع اسرائيل . طبعا هذه الحملة التخديرية باعتقادي لن تؤثر في صميم فكر الامة العربية ، ولا بد ان تفيق هذه الامة وتخلع كل اسباب الهزيمة وكل اسباب الاستسلام لاسرائيل او للامبريالية او للضغط الاميركي .

الم يطرح أحد المسؤولين العرب في الخرطوم القول بأن يناضل الفلسطينيون ويتركوا الدول العربية تسعى في طريق التسوية السياسية كما تردد بعد مبادرة روجرز وبعد قرار مجلس الامن ؟

لم يطرح احد من الملوك والرؤساء مثل هذه الفكرة اطلاقا . فكرة الحرب والقتال ومقاومة الاحتلال كلها افكار لم يكن لها مجال في مؤتمر الخرطوم . فذلك المؤتمر كان يحصر جهده كله للبحث عن وسيلة سياسية عن طريق الامم المتحدة لازالة آثار العدوان ، وبعد ازالة آثار العدوان يكون لنا موقف ويكون لنا حديث . وبالعكس كان هناك نفور من الحديث عن الحرب والكفاح والمقاومة . وتجلى هذا النفور اكثر ما يكون في كلام الحسين لي حين قال ان المقاومة خيانة عظمى او لم نتعظ فيما مضى بالكلام عن الحرب . بطبيعة الحال عندما برزت المقاومة الفلسطينية بعد مؤتمر الخرطوم اصبح الملك حسين يقول « أنا الفدائي الاول » . بعد انصرافه من مؤتمر الخرطوم بأسبوع واحد القى خطابا من الاذاعة الاردنية قال فيه بوضوح وصراحة (خطاب مسجل ومدون) اننا نحن نعتبر العمل الفدائي خيانة في هذا الوقت وهذه الظروف . المقاومة الفلسطينية بدون ارادة الملك حسين وبدون ارادة الدول العربية وجدت طريقها وظهرت . ويوم ظهرت رؤي انه يمكن ان يكون لها منافع في الضغط على الولايات المتحدة وعلى اسرائيل وعلى العالم دوليا . ويمكن ان يكون امامها منافع اخرى اذ يكون امام الامة العربية شيء تقرأه وعناوين تلهيها واخبار تستمع اليها وتشغلها عن الحكام العرب وعما يفعلون او ما لا يفعلون . ولذلك وجدت من المقاومة دوليا وعربيا وضمن هذا النطاق بعض المنافع وجرى تأييد من الدول العربية للمقاومة ، تأييد معنوي وتأييد ببعض المال وتأييد ببعض السلاح وتأييد سياسي . لكن هذا التأييد محصور فقط في المرحلة الحاضرة التي تواجه الحكام العرب وليس تأييدا شاملا مطلقا . وهذا ما جعل الحكام العرب ينتقلون في مؤتمر الخرطوم من النفور من المقاومة المسلحة الى قبولها فيما بعد كواحدة من الاسلحة التي يمكن استخدامها في معركة تحرير الارض العربية او ما سمي بمعركة ازالة آثار العدوان .